

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي نور البشير - البيض
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

دور الزكاة في تمويل عجز الموازنة العامة للدولة

ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني حول:
صناديق ومؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي: التجربة الحالية والإستراتيجية المستقبلية

يوم 03 ماي 2023

إعداد:

طالبة الدكتوراه أميرة حشيش

كلية الشريعة والاقتصاد - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

طالبة الدكتوراه سعاد معايزية

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة جيجل

المخلص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح مختلف المفاهيم المتعلقة بالزكاة والموازنة العامة للدولة، وكذا إبراز الدور الفعال الذي تقوم به هذه الضريبة المالية والشعيرة التعبدية من أجل دعم وتمويل عجز الموازنة العامة، ولتحقيق الهدف السابق الذكر تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات المهمة التي من شأنها أن تسهم في النهوض بالقطاع الزكوي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: زكاة، تمويل، عجز الموازنة العامة.

Abstract:

This research paper aims to clarify the concepts related to zakat as well as the state's public budget deficit, and to highlight the effective role played by this financial tax in order to support and finance the public budget deficit. However, in order to achieve the research objective we relied on the descriptive and analytical approach.

This study concluded with a set of important results and recommendations that would contribute to the advancement of the zakat sector in Algeria.

Keywords: Zakat, finance, public budget deficit.

مقدمة:

تعد الزكاة فريضة مالية وشعيرة تعبدية تجب على كل مسلم توافرت فيه شروطها، وتتولى الدولة جبايتها وتوزيعها على مختلف مستحقيها وفقا لأحكام وضوابط الشريعة الإسلامية، فهي من أبرز و أهم أدوات النظام الهالي الإسلامي التي تساهم في دعم النشاط الاقتصادي وزيادة الدخل ناھيك عن تحقيق الرفاه الاجتماعي، وكل ذلك من شأنه أن يخفف العبء المالي عن الدولة. وفي هذا الإطار، جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على أهمية الزكاة ودورها في دعم وتمويل الموازنة العامة للدولة.

إشكالية البحث:

تأسيسا على ما تقدم ذكره، جاء موضوع البحث للإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما هو دور الزكاة في تمويل عجز الموازنة العامة للدولة؟

حتى يتسنى لنا الإجابة على هذا السؤال الجوھري، فإنه من الضروري طرح الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي الزكاة؟ وما هي مصارفها وشروطها؟
- ما المقصود بعجز الموازنة العامة للدولة؟
- ما هو دور الزكاة في تمويل عجز الموازنة العامة؟

منهج البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة سوف نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب في مثل هذا النوع من الأبحاث، وذلك من خلال تقسيم البحث إلى المحاور الآتية:

- المحور الأول: مقاربات نظرية بين الزكاة وتمويل عجز الموازنة العامة للدولة.
- المحور الثاني: مساهمة الزكاة في تمويل عجز الموازنة العامة للدولة.

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على الزكاة، وتوضيح مصارفها وشروطها؛
- بيان مفهوم الموازنة العامة للدولة، وخصائصها وهيكلها؛
- ضبط مفهوم عجز الموازنة العامة للدولة؛
- إبراز الدور التمويلي والتنموي للزكاة؛

المحور الأول: مقاربات نظرية بين الزكاة وتمويل عجز الموازنة العامة للدولة

أولاً: ماهية الزكاة

1. مفهوم الزكاة:

1.1. مفهوم الزكاة لغة:

الزكاة في اللغة: الزيادة والنماء¹.

2.1. مفهوم الزكاة اصطلاحاً:

لقد تعددت التعاريف الخاصة بالزكاة، ويمكن إدراج أهمها على النحو الآتي:

➤ تعرف الزكاة على أنه أ: " اسم صريح لأخذ شيء مخصوص، من مال مخصوص، على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة"².

➤ وتعرف بأنه: " حق مالي واجب لطائفة مخصوصة في زمن مخصوص"³.

2. مصارف الزكاة:

حصر الله عزوجل أوجه صرف الأموال الزكوية * في ثمانية مصارف، وحددها بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَافَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾⁴. ويمكن التعريف بمصارف الزكاة الثمانية كما يأتي:⁵

أ. الفقراء:

هم الذين ليس لديهم ما يبيد حاجتهم.

ب. المساكين:

هم الذين لا يملكون من المال شيئاً، والمساكين أسوأ حالاً من الفقير.

ج. العاملون عليها:

هم الموظفون الذين يوكلهم ولي الأمر من أجل جباية الزكاة وتوزيعها.

د. المولفة قلوبهم:

وهم الذين يعطون من المال لاستمالتهم إلى الإسلام.

¹ أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي والإسلامي، دار الجيل، بيروت، 1981، ص 209.

² محسن عبد فرحان الجميلي، زكاة الزروع والثمار والعسل في الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص 17.

³ محمد عبد الله شاهين محمد، سياسات التمويل وأثره على نجاح الشركات والمؤسسات المالية، دار حيثرا للنشر والترجمة، القاهرة، 2017، ص 205.

⁴ تضم الأموال الزكوية: الأنعام، والحراث، والنقود، وعروض التجارة.

⁵ سورة التوبة، الآية رقم 60.

⁵ عبد الرافع جاسم، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، المركز العربي للنشر والتوزيع، دون مدينة، 2017، ص 57-58.

هـ. في الرقاب:

وهم الأرقاء والأسرى الذي يعطون من الزكاة ما يعتقدون به رقابهم.

و. الغارمون:

هم المدينون الذي يستدينون الأموال في حاجاتهم المباحة.

ز. في سبيل الله:

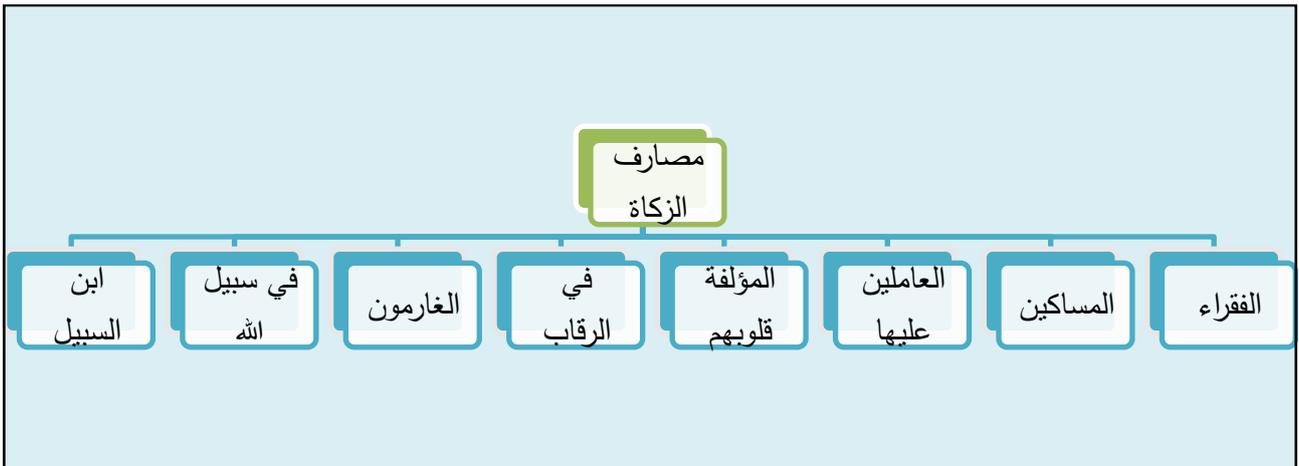
وهم الغزاة وأهل الجهاد.

ح. ابن السبيل:

وهم الذين ينتقلون من بلد إلى آخر فينقطعون في الطريق.

ويمكن تليخيص أوجه صرف الأموال الزكوية في الشكل الموالي.

الشكل رقم 01: مصارف الزكاة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الأدبيات النظرية.

3. الشروط الواجب توفرها في المال الذي تجب فيه الزكاة:

لقد فرضت الزكاة ووضعت شروط لوجوبها، ومن هذه الشروط نذكر:¹

✓ الملكية التامة: تجب الزكاة في المال المملوك ملكية كاملة.

✓ القابلية للنماء: يجب أن يكون المال الذي تجب فيه الزكاة ناميا كنبات الأرض والأنعام، أو قابلا للنماء

كعروض التجارة والمعادن (الذهب والفضة).

✓ النصاب المعين: وهو المقدار المحدد شرعا الذي لا تجب الزكاة في أقل منه.

¹ محمد عبد الله شاهين محمد، الاقتصاد الإسلامي المنقذ من الضلال، دار حيثرا للنشر والترجمة، القاهرة، 2017، ص 57.

✓ **حولان الحول:** وهو المدة اللازمة لتحقيق للنماء.

ثانياً: ماهية الموازنة العامة للدولة

1. مفهوم الموازنة العامة للدولة:

أوردت الأدبيات الاقتصادية عدة تعريفات للموازنة العامة، ولكن نرى ضرورة التركيز على أهم تلك التعاريف.

➤ الموازنة العامة للدولة هي: "بيان تقديري تفصيلي معتمد يحتوي على الإيرادات العامة التي يتوقع أن تحصلها الدولة، والنفقات العامة التي يلزم إنفاقها خلال سنة مالية قادمة، من أجل تحقيق أهداف محددة في إطار الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وطبقاً للسياسة العامة للدولة"¹.

➤ وهي أيضاً: "خطة تتضمن تقديراً لنفقات الدولة وإيراداتها خلال فترة قادمة، غالباً سنة، ويتم هذا التقدير في ضوء الأهداف التي تسعى إليها السلطة السياسية"².

انطلاقاً مما تقدم يمكن القول بأن الموازنة العامة للدولة هي: خطة تقديرية لإيرادات الدولة ونفقاتها خلال مدة زمنية مقبلة في سبيل تحقيق الأهداف العامة للدولة.

2. خصائص الموازنة العامة للدولة:

يمكن إجمال مميزات الموازنة العامة للدولة فيما يلي:³

- ⊖ **أنها وثيقة رسمية وتشريعية:** تعد الموازنة العامة وثيقة رسمية لأنها تصدر عن جهة رسمية وهي الحكومة، وكذلك هي عبارة عن وثيقة تشريعية لأنها تتضمن برنامج إداري بحت.
- ⊖ **أنها خطة سنوية:** فهي جزء من التخطيط المالي قصير الأجل لعمل الحكومة لفترة زمنية لاحقة تسمى السنة المالية.
- ⊖ **أنها خطة عمل مستقبلية:** حيث تستند إلى مجموعة من التنبؤات والافتراضات التي تتداخل خلالها المعطيات المؤكدة مع المعطيات غير المؤكدة، والاعتبارات الفنية مع الاعتبارات السلوكية، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسة المحلية والإقليمية والدولية.
- ⊖ **أنها خطة شاملة:** حيث تعطي آثارها جميع النشاطات والمستويات التي تنظم سير المجتمع والدولة خلال السنة المالية المحددة.

3. هيكل الموازنة العامة للدولة:

¹ أشرف محمد دوابه، دراسات في الاقتصاد الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010، ص 61.

² زيد منير عبوي، سامي محمد هشام حريز، مدخل إلى الإدارة العامة بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2006، ص 204.

³ سفيان حلوي، دور الصكوك الإسلامية كأداة حديثة لتمويل عجز الموازنة العامة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة 2، 2019/2018، ص 143 - 144.

1.3. النفقات العامة:

أ. مفهوم النفقات العامة:

تعرف النفقات العامة بأنها: "مبالغ مالية مخصصة لمواجهة الالتزامات الحالية والمستقبلية، وهي تمثل المدفوعات النقدية بهدف الحصول على الخدمات أو الأصول المختلفة"¹.

2.3. الإيرادات العامة:

أ. مفهوم الإيرادات العامة:

تعرف الإيرادات العامة بأنها: "كل ما تحصل عليه الدولة من موارد سواء أ كانت نقدية أم عينية، منتظمة أم غير منتظمة"².

ثالثاً: مدخل إلى عجز الموازنة العامة للدولة

1. مفهوم عجز الموازنة العامة للدولة:

يمكن تعريف عجز الموازنة العامة على أنه: "الزيادة في النفقات العامة (استهلاكية واستثمارية) عن الإيرادات العامة في سنة معينة، مما يؤدي إلى اللجوء إلى القروض العامة، لذلك فإن عجز الموازنة العامة في سنة ما، يترجم بمقدار القروض العامة التي يجب على الدولة عقدها لتغطية هذه الزيادة في الإنفاق العام"³.

2. الأسباب المؤدية لحدوث عجز الموازنة العامة للدولة:

يمكن تقسيم الأسباب والعوامل التي تؤدي -عادة- إلى حدوث عجز في الموازنة العامة لأي دولة إلى: أسباب متعلقة بنمو النفقات، وأخرى متعلقة بتراجع الإيرادات. وسيتم التطرق إليها كما يلي:⁴

1.2. الأسباب المؤدية لنمو النفقات العامة:

تتجلى هذه الأسباب في النقاط الآتية:

- ❖ الزيادة الطبيعية في عدد السكان؛
- ❖ النمو في النفقات الموجهة إلى الخدمات العامة والتوظيف؛
- ❖ الارتفاع المستمر للنفقات الحربية؛
- ❖ التوسع في النفقات غير الضرورية؛

¹ نوال بوعلام سمرد، دليلك في المالية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص 167.

² محمد الأمين بن مزيد الموريتاني، الرقابة المالية في النظام الاقتصادي الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص 99.

³ محمد ساحل، أسس الموازنة العامة للدولة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2020، ص 147.

⁴ شعيب يونس، الصكوك الإسلامية ودورها في تمويل عجز الموازنة العامة للدولة، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2016/2015، ص 187-191.

- للزيادة الدعم السلعي والإنتاجي، وزيادة الإنفاق العام على الاستهلاك؛
- للزيادة أعباء الديون العامة (المحلية والخارجية)؛
- للتوسع نشاط القطاع العام؛
- للتدهور القوة الشرائية للنقود (التضخم).

2.2. الأسباب المؤدية لتراجع الإيرادات العامة:

يمكن اختصار هذه العوامل فيما يلي:

- للضعف الشديد الذي تتسم به الطاقة الضريبية؛
- لجمود النظام الضريبي وعدم تطويره لخدمة أهداف التنمية؛
- للتهرب الضريبي؛
- لكثرة الإعفاءات والمزايا الضريبية؛
- للتدهور الأسعار العالمية للمواد الخام؛
- لتأخر المستحقات المالية للدولة.

المحور الثاني: مساهمة الزكاة في تمويل عجز الموازنة العامة للدولة

أولاً: المساهمة غير المباشرة للزكاة في معالجة عجز الموازنة العامة للدولة

1. دور الزكاة في محاربة اكتناز السيولة النقدية:

يعد تعطيل المال عن أداء دوره في الأنشطة الاقتصادية من أهم التحديات التي تجابهها أي دولة، إذ له أضرار اقتصادية واجتماعية كثيرة، وينصرف مفهوم الاكتناز عند الفقهاء إلى المال الذي لم تؤد زكاته، أما عند الاقتصاديين يشير مصطلح الاكتناز إلى تعطيل مورد من موارد المجتمع عن أداء وظيفته في النشاط الاقتصادي، ويدخل ضمنها اكتناز الأموال السائلة¹.

هذا، وتمارس الزكاة دورها في محاربة الاكتناز من خلال إجرائين هامين هما:²

¹ عبد الوهاب شلي، التمية المستدامة وآليات تحقيقها من منظور الاقتصاد الإسلامي: الزكاة والزكاة أمودجا ، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد والإدارة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2020/2019، ص 304.

² عيسى بن لخضر، توفيق عداوي، دور صندوق الزكاة في محاربة الفقر والبطالة في الجزائر ، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي العلمي الثاني حول الإسلام وقضايا المجتمع: الزكاة فريضة شرعية، دعامة اقتصادية وتنمية اجتماعية، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالتعاون مع كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 11-12 نوفمبر 2018، ص 4.

- إعتبار رأس المال النقدي مالا ناميا بالقوة، سواء نماه صاحبه أو عطله، وفرض الزكاة عليه؛
- إعتبار الزكاة على رأس المال وما ينتجه من دخل.

2. دور الزكاة في الحث على الاستثمار:

يمكن إبراز ذلك على النحو الآتي:¹

- تؤخذ الزكاة من الأموال السائلة المعطلة، وليس من الأموال المستثمرة والموظفة في الإنتاج، كما أن الإنتاج الذي يتطلب جهدا واستثمارا، يتمتع بإعفاءات جزئية من الزكاة؛
- عدم أحقية القادرين على العمل للزكاة، يعد دافعا لإشراكهم في العملية الإنتاجية؛
- تسهم فريضة الزكاة إسهاما مباشرا في توفير تمويل مجاني لأصحاب المشروعات الكفائية؛
- مصرف الرقاب من شأنه أن يحرر قوة عاملة لا بأس بها، لتساهم في الأعمال الاقتصادية المختلفة، بما يعود عليها وعلى المجتمع بأسره بمزيد من الإنتاج الذي من شأنه أن يزيد من فرص الاستثمار.

3. أثر الزكاة على حجم الاستهلاك:

إن إنفاق الزكاة في مصارفها الشرعية يزيد من حجم الدخل، ذلك أن نفقات الزكاة، كالتفقات على الفقراء، والمساكين، والعاملين عليها، وفي الرقاب، والغارمين، وابن السبيل، تستحدث قوى شرائية جديدة، وعلى اعتبار أن حجم الاستهلاك ينقص مع نقصان الدخل ويزيد مع ازدياده، فبالتالي هم يضاعفون من حجم استهلاكهم، لأنهم بحاجة دائمة إلى إشباع رغبا نهم، وحاجاتهم الضرورية، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع معدلات الطلب الكلي الاستهلاكي في السوق، وبذلك سوف توجه الزكاة إلى طائفة من المجتمع يزيد عنده الميل الحدي للاستهلاك، وهذا سيؤدي إلى زيادة الطلب الفعلي على السلع الاستهلاكية وزيادة الإنتاج في مختلف مجالاته مع ارتفاع مستويات التشغيل².

4. دور الزكاة في توزيع الدخل والثروة:

تعد الزكاة وسيلة فعالة من وسائل إعادة توزيع الدخل والثروات بين الأفراد في المجتمع على أساس عادل، فهي تؤخذ من الأغنياء وتعطى للفقراء، فلو طبقنا ظاهرة تناقص المنفعة يمكننا القول بأنه كلما زادت الوحدات من السلع المستهلكة يمكن التذليل على تناقص المنفعة الحدية للدخل كلما زادت عدد وحداته، فالغني تكون لديه منفعة الوحدة الحدية للدخل (الوحدة الأخيرة)، أقل من منفعة الوحدة الحدية للدخل لدى الفقير، وعلى ذلك فإن نقل عدد من وحدات من خلال الزكاة إلى الفقير يسبب كسب للفقير أكثر من خسارة الغني، والنتيجة

¹ شعيب يونس، مرجع سبق ذكره، ص 258-259.

² موسى كاسحي، دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد 6، العدد 11، 2017، ص 222.

النهائية هي أن النفع الكلي للمجتمع يزيد بإعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة ، وإعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء الذين يرتفع لديهم الميل الحدي للاستهلاك عن غيرهم من الأغنياء ينعكس أثره على زيادة الإنفاق¹.

ثانيا: المساهمة المباشرة للزكاة في معاجة عجز الموازنة العامة للدولة

1. دور الزكاة في توفير حد الكفاية:²

إن حفظ مال الفرد المسلم والمجتمع المسلم، يقتضي أن يوزع توزيعا يكفل لكل فرد كفايته من المأكل، والمشرب، والملبس، والمسكن، وسائر الحاجات الأصلية التي لا غنى عنها، حتى لا يبقى فرد مضيع لا قوام له، وأفضل وسيلة وأمثلها لتوزيع المال وللحصول على الكفاية وسيلة الزكاة؛ فهي في الوقت الذي لا يضيق به الغني ترفع مستوى الفقير إلى حد الكفاية، وتجنبه ألم الحرمان وشظف العيش، والزكاة ليست مئة يهبها الغني للفقير، بل هي واجب ألزمه الله على الغني ليؤديه لأهله، وليوزعه على مستحقه، ومن ثم تتقرر هذه الحقيقة الكبرى وهي: أن المال ليس وقفا على الأغنياء دون غيرهم وإنما المال للجميع؛ أي للفقراء والأغنياء على حد سواء.

وتسهم الزكاة في توفير حد الكفاية لأن صفة الاحتياج هي الغالب على مصارفها، فمن أهم مصارفها الفقراء والمساكين، وهذين المصرفين يستلزم أن يعطيان من أموال الزكاة ما يكفي عائلاتهم، وإذا كانت حصيلة الزكاة مرتفعة يخصص لهم مقدار ما يستغنون به، فيخرجون بذلك من دائرة الفقر والمسكنة، وبهذا تكون الزكاة آلية من آليات الاقتصاد الإسلامي لتوفير حد الكفاية للفئات المحتاجة، وأيضا أداة للرفع من مستوى حد الكفاية؛ فكلما كانت حصيلة الزكاة مرتفعة كلما كانت الأموال الموزعة على المصارف مرتفعة أيضا، وبذلك يرتفع إسهام الزكاة في توفير حد الكفاية في المجتمعات الإسلامية.

2. النطاق التمويلي للزكاة:³

من أجل توسيع النطاق التمويلي للزكاة، أجاز فقهاء الشريعة الإسلامية صرف الزكاة في جهات المستحقين دون تملك فردي إذا دعت الضرورة لذلك، فيمكن الصرف من أموال الزكاة في تأسيس مؤسسات تحقق المقصد الأساسي لكل مصرف، فبالنسبة لمصرف الفقراء والمساكين، يمكن إنشاء مستشفيات لهم شريطة ألا يعالج غير المسلمين وأغنياء المسلمين إلا بأجر، وكذا بناء دار للأيتام الفقراء، وإنشاء مدارس لتعليم الفقراء والمساكين، وحفر الآبار لهم، وبناء مركز إسلامي لنشر الدعوة الإسلامية والتأهيل الإنتاجي للفقراء والمساكين.

¹ موسى كاسحي، مرجع سبق ذكره، ص ص 226 - 227.

² عبد الوهاب شلي، مرجع سبق ذكره، ص ص 297 - 298.

³ شعيب يونس، مرجع سبق ذكره، ص ص 262 - 263.

أما مصرف المؤلفة قلوبهم، فقد حدد المشاركون في الندوة الرابعة لقضايا الزكاة المعاصرة أهم الحالات التي يصرف عليها هذا السهم من أموال الزكاة، وهي:

✍ تأليف من يرجى إسلامه، خاصة أهل الرأي والنفوذ، ومن يظن أن له إسهام كبير في تحقيق مصالح المسلمين؛

✍ إيجاد المؤسسات التعليمية والاجتماعية لرعاية الداخلين الجدد في دين الله وتثبيت قلوبهم على دين الإسلام؛

✍ تأليف أصحاب القدرات الفكرية والإسلامية لكسب تأييدهم لقضايا المسلمين؛

✍ استمالة أصحاب النفوذ من الحكام والرؤساء لتحسين ظروف الجاليات والأقليات المسلمة ومساندتهم.

وبالنسبة لمصرف "في الرقاب"، فهو غير موجود في الوقت الحاضر، فيتم نقل سهمهم إلى بقية المصارف، وقد توسع بعض الباحثين في مدلول هذا المصرف، بحيث يشمل تحرير الشعوب المسلمة المستعمرة، فتعطى من هذا السهم لتحررهم، وذهب آخرون إلى أن الأولى لإعانة المسلمين للتحرر من الاستعمار والاضطهاد هو مصرف "في سبيل الله".

وفيما يتعلق بمصرف الغارمين، فيدخل فيها ما يلي:

✍ أصحاب الكوارث ومن نزلت بهم جوائح أو اضطرتهم الحاجة إلى الاستدانة، ومن استدان من أجل الخدمات الاجتماعية وأعمال البر؛

✍ الضامن ما لا عن رجل معسر، وكذلك قضاء دين الموتى؛

✍ إعانة المدين بدية القتل الخطأ.

خاتمة:

تناولت هذه الورقة البحثية دور الزكاة في تمويل عجز الموازنة العامة للدولة، وقد خلصت إلى جملة من النتائج والتوصيات المهمة التي من شأنها أن تسهم في النهوض بقطاع الزكاة في الجزائر.

النتائج:

من بين النتائج التي توصل إليها البحث، ما يلي:

- تعدد الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي وجه من أوجه الصدقات؛
- تمثل الموازنة العامة للدولة بيان تقديري تفصيلي يحتوي على الإيرادات العامة التي يتوقع أن تحصلها الدولة، والنفقات العامة التي يلزم إنفاقها خلال سنة؛
- تؤدي الزكاة دورا مهما ومحوريا في تخفيف عجز الموازنة العامة للدولة، كونها تعمل على خفض الإنفاق الحكومي، فتجنب خزينة الدولة الوقوع في حالات العجز.
- تعتبر الزكاة إحدى أدوات التمويل الإسلامي المهمة في توفير الموارد المالية اللازمة لتحقيق الأهداف العامة.
- تعمل الزكاة على التأثير في الاستهلاك من خلال زيادة الإنفاق، وتشجيع الطلب الفعال مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تنشيط الحركية الاقتصادية؛
- يمكن أن تستثمر أموال الزكاة في مشاريع تنموية قادرة على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يؤدي إلى زيادة إيرادات الدولة من الضرائب التي تحققها من مختلف هذه المشاريع؛
- تساهم الزكاة في عدالة توزيع الدخل من خلال جمع الأموال من الفئات مرتفعة الدخل وإعادة توزيعه على الفئات الفقيرة في المجتمع، وهو ما يؤدي إلى الاستقرار المالي في الدولة.

التوصيات:

توصي الدراسة إلى ما يلي:

- حث وتشجيع المزمكين (من أفراد وشركات) على دفع زكاتهم لصالح صناديق ومؤسسات الزكاة؛
- ضرورة تجاوز تحديات ومعوقات القطاع الزكوي بالجزائر، من خلال العمل على إصدار نصوص قانونية معدلة ومتممة لاستكمال مقتضيات المرسوم التنفيذي رقم 21-179، المؤرخ في 21 رمضان عام 1442 الموافق ل 3 ماي سنة 2021، والذي يتضمن إنشاء الديوان الوطني للأوقاف والزكاة؛

- ضرورة مؤسسة صندوق الزكاة الجزائري للاستفادة منه قدر الإمكان؛
- العمل على توفير الكوادر البشرية المؤهلة لجمع وتحصيل الزكاة ، من خلال فتح تخصصات مرتبطة بهذا المجال على مستوى المعاهد والجامعات ، بحيث يكون التكوين متضمنا الناحيتين الشرعية والاقتصادية.

قائمة المراجع:

• الكتب:

1. أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي والإسلامي، دار الجيل، بيروت، 1981.
2. أشرف محمد دوابه، دراسات في الاقتصاد الإسلامي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010.
3. زيد منير عبوي، سامي محمد هشام حريز، مدخل إلى الإدارة العامة بين النظرية والتطبيق ، دار الشروق للطباعة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2006.
4. عبد الرافع جاسم، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، المركز العربي للنشر والتوزيع، دون مدينة، 2017.
5. محسن عبد فرحان الجميلي، زكاة الزروع والثمار والعسل في الفقه الإسلامي ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
6. محمد الأمين بن مزيد الموريتاني، الرقابة المالية في النظام الاقتصادي الإسلامي ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010.
7. محمد ساحل، أسس الموازنة العامة للدولة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2020.
8. محمد عبد الله شاهين محمد ، الاقتصاد الإسلامي المنقذ من الضلال ، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، 2017.
9. محمد عبد الله شاهين محمد، سياسات التمويل وأثره على نجاح الشركات والمؤسسات المالية، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، 2017.
10. نوال بوعلام سمرد ، دليلك في المالية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص 167.

• الأطاريح:

1. عبد الوهاب شلي، التنمية المستدامة وآليات تحقيقها من منظور الاقتصاد الإسلامي: الزكاة والزكاة أنموذجاً ، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد والإدارة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2020/2019.

2. شعيب يونس، الصكوك الإسلامية ودورها في تمويل عجز الموازنة العامة للدولة، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2016/2015.

3. سفيان حلوفي، دور الصكوك الإسلامية كأداة حديثة لتمويل عجز الموازنة العامة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة 2، 2019/2018.

• المقالات في المجالات:

1. موسى كاسحي، دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد 6، العدد 11، 2017.

• المؤتمرات:

1. عيسى بن لخضر، توفيق عداوي، دور صندوق الزكاة في محاربة الفقر والبطالة في الجزائر ، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي العلمي الثاني حول الإسلام وقضايا المجتمع: الزكاة فريضة شرعية، دعامة اقتصادية وتنمية اجتماعية، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالتعاون مع كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 11 - 12 نوفمبر 2018.